

الثورة فى ليبيا

ومراحل تطور النظام الجماهيرى

شرف الدين العلوانى

الثورة فى ليبيا
ومراحل تطور النظام الجماهيرى

شرف الدين العلوانى

منشورات

الـدار العربية

للانتاج والتوزيع الفنى والإعلامى والطباعة والنشر
هاتف 0913817758 + 0924133177 + فاكس 0619099022
بنغازى - الجماهيرية العظمى ش جمال عبد الناصر رقم 64

اسم الكتاب: الثورة فى ليبيا
ومراحل تطور النظام الجماهيرى

اسم المؤلف: شرف الدين العلوانى

الطبعة الأولى: ٢٠١٠م

عدد الصفحات: ٤٨ صفحة

القطع: ١٤×٢٠ سم

رقم الإيداع: ٢٠١٠/١١٢٠٢

الترقيم الدولى: 977-5130-86-7

الثورة فى ليبيا

ومراحل تطور النظام الجماهيرى

الإهـــداء

إلى كل من علمنى حرفا..

إلى من - وعـلى مـدى عـام دراسى -

عانى وتحمل صعوبة توصيل العلم

إلى وكذلك كل زملائى فى الدفعة

السابعة عشرة فجعل منى إنسانا

متفقها فى علوم ثورتى وكذلك

الكثيرين منهم

فهم أبعاد النظرية العالمية الثالثة

إلى استاذ مادة علم الثورة والنقاش

العام

بالمدرج الأخضر

أهدى بحثى هذا

شرف الدين العلوانى

المقدمة

عندما قامت الثورة فى ليبيا فى ١ / ٩ / ١٩٦٩ كانت كلمة السر هى «القدس» لكل ضباطها الاحرار ونظراً لكونها جاءت فى واقع كان يعيشه الشعب يستدعى الثورة فعلاً كما سنرى لاحقا ورغم كل المخاوف بعدم نجاحها لقوة سيطرة القواعد الأجنبية من جهة وهى الحامى لحكم متهالك إلا من قوات متحركة فى كل شبر من البلد تسليحها أقوى من تسليح الجيش نفسه من جهة أخرى وهو الذى قام بالثورة بعدد لا يتعدى آلافًا معدودة وبتسليح شبه معدوم مقارنة مع المضاد له ولكن توفرت شروط الثورة الثلاثة الا وهى:

(القيادة والجماهير والبديل)

فكانت الثورة وكان النجاح حليفًا لها وبالرغم من انجازات سريعة ومتلاحقة تمثلت فى طرد القواعد الاجنبية من كل البلاد واسترداد اموال الشعب والسيطرة على منابع نفطه وتأميم المصارف

وغيرها من الإنجازات إلا أن السؤال الذى كان مطروحا هو :

هل ثورة الفاتح من سبتمبر قومية أم وطنية؟

وكانت الإجابة فى مراحل قد تكون موضحة من خلال البحث جعلت من الثورة في ليبيا على رأس كل ثورات العالم أجمع بالبديل.. فلقد كانت القيادة وكانت الجماهير فى الميعاد ولكن البديل لم يأت سريعا الأمر الذى جعل من الثورة سيدة كل الثورات مما جعل الباحث مسلسل هذه المراحل التى جعلت من هذه الثورة المتصدرة لكل الثورات فعلا بواقع ملموس فكان لزاما على الباحث أن يسلسل بحثه على النحو التالى

أولا التمهيد بعد المقدمة بلمحة تاريخية موجزة عن السيرة الذاتية لفجر الثورة فى ١ / ٩ / ١٩٦٩

المرحلة الأولى

ثانيا- مرحلة تفجير الثورة وما صاحبها

المرحلة الثانية

ثالثا- اعلان الثورة الشعبية فى ١٥ / ٣ / ١٩٧٣ واهميتها البالغة كتمهيد للرد على مضمون البديل

المرحلة الثالثة

رابعا- ثورة الطلاب فى ٧ / ٤ / ١٩٧٦

المرحلة الرابعة

خامسا- الإعلان التاريخى عن قيام سلطة الشعب فى ٢ / ٣ / ١٩٧٧ وبصدور الكتاب الأخضر بفصوله الثلاثة اتضح البديل الذى جعل من هذه الثورة سيدة ثورات العالم.

المرحلة الخامسة

سادسا- تأسيس حركة اللجان الثورية فى ٧ / ١١ / ١٩٧٧

المرحلة السادسة

سابعا- التعمق فى مفهوم النظرية العالمية الثالثة فى مباحث :

المبحث الأول : وحدة السلطة «سلطة الشعب» فى مطالب :

المطلب الأول- تكوين المؤتمرات الشعبية الأساسية

المطلب الثانى : وسيلة السلطة الشعبية

المطلب الثالث : أمانة المؤتمر الشعبى الأساسى

المطلب الرابع : قرارات المؤتمرات الشعبية الاساسية

المبحث الثانى : المؤتمرات الشعبية الغير أساسية

المبحث الثالث : اللجان الشعبية فى مطالب :

المطلب الأول : اللجان الشعبية للمؤتمرات الشعبية الأساسية

المطلب الثانى : اللجان الشعبية على مستوى المؤتمرات غير الأساسية

المطلب الثالث : المؤتمرات المهنية والانتاجية والنقابية

المرحلة السابعة

ثامنا- صدور الوثيقة الخضرا الكبرى لحقوق الإنسان فى ١٢ / ٥ / ١٩٨٨

تاسعا- مؤتمر الشعب العام

المرحلة الثامنة

عاشرا- صدور القرار رقم «١» لسنة ١٣٧٥ «٢٠٠٧» بخصوص الكومونات وتعداد اعضائها من ١٠٠-٣٠٠ مواطن بالغ ذكر وأنثى

سيعمل البحث على إعطاء حق هذه المراحلة وصولا إلى الإجابة على السؤال المطروح فى مشكلة البحث كما سنرى.

وسيستند الباحث على مراجع لها صلة بالموضوع أهمها السجل الوطنى بأجزائه وشروح النظرية العالمية الثالثة والكتاب الأخضر وغيرها من المراجع ذات الصلة يضاف إليها الرأى الشخصى فى خاتمة البحث والله الموفق.

مشكلة البحث

لقد تعددت الدراسات التى تناولت الثورة بصفة عامة والثورة الليبية بصفة خاصة وكذلك ما يتوالى بعد قيامها وما يتحقق إيجابيا وسلبيا ولأهمية الموضوع رأى الباحث الخوض فيه لتسليط الضوء أكثر من جوانب يرى أن لها أهمية من حيث الدوافع والمضمون والنتائج، طارحا السؤال الآتى :

س : هل تطور مراحل النظام الجماهيرى هدف أساسى لثورة الفاتح من سبتمبر قامت من أجله فى عام ١٩٦٩ بليبيا كبديل لما كان قائماً بليبيا ؟

أهميةالبحث : تكمن أهمية البحث فى الإجابة على السؤال المطروح فى المشكلة من خلال تسليط الضوء على الثورة وقادتها وما يخدم أصل فكرة البحث .

أيضا محاولة إثراء المكتبة الإنسانية فهذا البحث يكتسب أهمية خاصة حيث إنه يمس الحريات التى كانت فى ظل نظريات سابقة وأفكار ثورية لاحقة فى حاجة إلى الخلاص وهذا لم يتأت إلا من خلال الديمقراطية الحقيقية التى جاءت بها النظرية العالمية الثالثة عن طريق ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ فى ليبيا

هدف البحث :

الوصول إلى حقيقة مراحل التطور التى برزت مع مسيرة الثورة منذ بدايتها .

حدود البحث :

يتحدد نطاق هذا البحث من سنة ١٩٦٩ وإلى الآن

منهج البحث :

يعتمد الباحث اسلوب تحليل المضمون لقراءة ما كتب ورافق مسيرة الثورة منذ انبلاجها مرورا بما صاحب المراحل المتتالية التى سبق ذكرها .

أولا: لمحة موجزة عن السيرة الذاتية لمفجر ثورة ١٩٦٩/٩/١

١- المولد والمنشأ:

ولد معمر معمر محمد عبد السلام أبو منيار القذافي في «مدينة سرت بليبيا عام ١٩٤٢ من أسرة بدوية فقيرة مؤلفة من والده ووالدته، وترتيبه الرابع لشقيقاته الثلاث

تلقى تعليمه الأول وهو في الثامنة من عمره في بلدته سرت وأظهر تميزا عن اقرانه يحفظ القرآن بسرعة فائقة، وكان محبا للقراءة والكتابة فكان يثير بأسئلته دهشة الشيخ الذى كان يدرسه، أنهى دراسته الابتدائية وهو في الرابعة عشرة من عمره ودرس ما بين ١٩٥٦-١٩٦١ في سبها على أثر توجه عائلته إلى فزان، دخل المدرسة الاعدادية، واثناء دراسته كان مع بعض زملائه يشكلون نواة لحركة ثورية كان لها شأن فيما بعد.

رغم تفوق القذافي في دراسته فإنه تعرض للطرد من المدرسة نظرا

لنشاطاته السياسية، ومنذ الصغر تأثر بشخصية الزعيم المصرى جمال عبد الناصر.

ذهب ليكمل دراسته الثانوية خلال ١٩٦١ إلى ١٩٦٣، بعد ذلك أكمل دراسته الاكاديمية العسكرية فى بنغازى حيث دخلها عام ١٩٦٣ وتخرج فيها عام ١٩٦٥ وعمره انذاك ٢٢ عاما أرسل على أثرها فى دورة تدريبية ببريطانيا عام ١٩٦٥.

٢- فجر الثورة:

عندما بلغ ٢٧ عاما من العمر وفى تاريخ ١ / ٩ / ١٩٦٩ اطاح مع مجموعة من الضباط الاحرار وجنودهم البواسل بالملك ادريس السنوسى واعلنوا الجمهورية فى ليبيا «١»

٣- الأهمية البالغة لليبيا دوليا ومدى توقعات النجاح للثورة فى ظل القواعد المقامة عليها:

تفجرت الثورة بقيادة معمر القذافى وأعلن البيان الأول لها الذى كان مفاجأة لكل العالم ولأمريكا وبريطانيا وإيطاليا بالدرجة الأولى التى كانت تمتلك أكبر قواعد جوية وبرية وبحرية واخطرها فى العالم فوق الأراضى الليبية.

لقد كانت ضربة قوية ومسددة لكل القوى الرجعية والعميلة المرتبطة بالاستعمار واستنهاضا لشباب الأمة العربية التى عمل الاستعمار سنين طويلة على تدميرها نفسيا ومعنويا لذرع بذور التفرقة والاقليمية بين أبناء الأمة العربية.

المرحلة الأولى
ثانيا « مرحلة تفجير الثورة »

ليبيا .. هي جزء من الوطن العربى الكبير ومن قارة إفريقيا السمراء ومركزها الجغرافي يجعلها ذات أهمية بالغة جعل من كبريات الدول في العالم تسعى من أجل السيطرة عليها واستغلال موقعها وخيراتها ، في وقت عاش فيه الشعب العربى الليبى ظروفا شتى من القهر والعذاب مثله مثل أي شعب عربي آخر بعد سقوط آخر معقل من معاقل الدولة العربية الإسلامية بالاندلس. فبعد سقوط مدينة غرناطة العربية سنة ١٤٩٢ توالت على الأمة العربية الهجمات الصليبية البربرية الحاقدة في الشرق والغرب غيرة وحقدا على هذه الأمة التي وضعت الأساس الأول للحضارة الغربية من خلال مدارسها وجامعاتها ومدنها العريقة والقيم الإنسانية النبيلة في العلاقات الإنسانية بعيداً عن الجهل والتعصب الأمر الذى ألب عليها قوى الشر والعدوان بالتآمر على ضربها وتدميرها .

فـكـان أن وقـعت لـيـبـيـا تحت الاحـتلال الاسـبـانى سـنـة ١٥١٠-١٥٣٠ف حيث سلمتها إلى فرسان القديس يوحنا بمالطا فى ١٥٣٠-١٥٥١ ومنه إلى الاحتلال التركى الذى جثم على ليبيا وباقى البلاد العربية اربعة قرون باسم الخلافة الإسلامية وبأسم الإسلام البرىء من سلوكهم وحكمهم ومن ما عاناه الشعب الليبى فى هذه القرون المظلمة. فرض الجهل القسرى ودفع الضرائب و«الميرى» بشكل أثقل كاهل الناس وحولت حياتهم إلى جحيم وساد الفقر والفساد وقلة الاهتمام بالعلم والمعرفة وفى المقابل نهضة أوربية تسعى بقوة و جد على حساب السبات الذى فرض على ليبيا وكل العالم العربى حتى جاءت اللحظة التى اقتسم فيها الأوربيون أملاك الرجل «المريض» الدولة العثمانية فجاءت ليبيا من نصيب إيطاليا الفاشية حيث قدمت إليها عام ١٩١١ بكل قوتها الجوية والبحرية وللأسلحة الحديثة وقواتها البرية وكان البيع بثمن بخس وعدت به إيطاليا تركيا وهو جزيرة فى بحر إيجة ولم تنفذه لها، وقع الشعب الليبى مجددا من يد إلى يد مستعمر لم تعرف معنى للرحمة مما جعل الشعب الليبى يقف وقفة رجل واحد فى وجه المستعمر الصليبى البغيض وشكلوا كتائب من المجاهدين فى لحظات رهيبة من الزمن وقاوموا المستعمر الإيطالى وسجلوا اروع الملاحم البطولية لازال الإيطاليون يذكرونها إلى يومنا هذا وكان من بين قوافل المجاهدين والد «البطل» معمر القذافى الذى جعل فيما بعد إيطاليا تعتذر رسميا للشعب الليبى لم يستسلم هذا الشعب ابدا إلى ان كلل جهاده بالانتصار على الأعداء. وكان أولا الاستقلال المزيف

الذى سرق كفاح الشعب العربى الليبى، بتنصيب بريطانيا لإدريس السنوسى ملكا على ليبيا سنة ١٩٥٢ الذى استمر حتى عام ١٩٦٩ وفى هذه السنوات السبع عشرة لم تتحقق فيها فرحة الشعب بحلم الاستقلال حيث عانى فيها ايضا المذلة والمهانة فى ظل عمالة الحكم الملكى للانجليز والامريكان والطليان وقواعدهم التى انتشرت على كامل التراب الليبى والشعب يرزح تحت لهيب حريق الأكواخ وبيوت الصفيح الساخن البارد بطرابلس وبنغازى وغيرها من المدن الليبية الأخرى زاد كل هذا المرض والحاجة والتخلف وممارسة الخيانة القومية من قبل الحكم الملكى كل هذا فجر الغضب الجماهيرى فكان انبلاج ثورة الفاتح العظيم فى الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ حيث جاء البيان الأول للثورة لكل جماهير الشعب الليبى ولكل العالم الذى كان شاملا للعديد من المواضع كما سنرى:

وفى هذا البيان تحددت نقاط منهج الثورة ومعالمها التى يمكن تلخيصها فى النقاط الاتية:

١- تحطيم قيود الذل والعبودية محليا وقوميا وعالميا وإعلان صرخة الحرية قوية للشعب الليبى
٢- الثأر ولا شيء غيره للكرامة العربية الليبية من حكم الاتراك إلى جور الطليان إلى عهد الرجعية والرشوة والوساطة والمحسوبية
٣- العمل على تحقيق المساواة لكل الليبيين
٤- الدعوة للوحدة العربية الشاملة
٥- التبشير بسلطة الشعب بأن أوضح أن الشعب سيد الجميع
٦- طرد القواعد الاجنبية واسترجاع الأرض

٧- التأكيد على الجانب الحضارى والإنسانى للثورة باحترام الأجانب والمواثيق والمعاهدات الدولية

وبمجرد أن بدأت.. بدأت مع بدايتها النتائج التى تمثلت فى الآتى :

١- كونها جاءت فى وقتها وبنفس أحاسيس كل الجماهير وبروح قومية هى أصل ينبوع هذه الجماهير المتعطشة للروح الوطنية والقومية المنتمية لها والحالمة ابدا بالحرية التفت الجماهير فى مشهد أذهل القريب والغريب والقاصى والدانى وبلا قطرة دم واحدة وبالحب والأهازيج والغناء والزغاريد حول كم من المئات من الجنود الذين يحملون بنادق جلها بلا رصاص واحسنها من معها خمس رصاصات أمام قواعد ودشم من الأسلحة وقوات أمن ومتحركة مسلحة فكان الموعد وكان الله معهم بالعون والمساندة والدعم.

٢- وبعد الاستقرار النسبى قامت الثورة بإجلاء خمس قواعد اميريكية عن ارض الوطن عام ١٩٧٠ وعلى رأس هذه القواعد قاعدة هويلس التى بها من الاسلحة ما فاق الخيال حيث كانت الأسلحة الذرية من ضمنها وتكريما للشهيدة الطفلة الليبية معبتيقة التى قتلت بلا ذنب على يد متهورين من الطيارين الامريكان فوق ارضها وهى تلعب بالقرب من كوخ أهلها اعتقاداً منها ببراءتها الطفولية أنها كانت بأمان.

٣- طرد الطليان الفاشيست الذين احتلوا الارض واعتقدوا أن ليبيا هى الشاطئ الرابع لبلادهم ومارسوا الإقطاع حيث تملكوا الارض والمحلات التجارية والمصانع والورش والبشر وحتى

سكناهم وعاشوا فسادا في الأرض حتى أنك تتجول في شوارع طرابلس وكأنك في شوارع روما أو نابولي وترى مواخيرهم «وما تتضمن روائحها فواحة في مدينة الفل والياسمين والحناء.

٤- تأميم الشركات الأجنبية وفي مقدمتها شركات النفط وتأميم البنكوك وعلى رأسها «بنك روما» الذى كان له دور مهم في احتلال الأرض وهتك العرض

٥- الاعلان عن أول خطة للتنمية لقهر التخلف والسعى من أجل مواكبة ركب الحضارة والتقدم العلمي والبدء في البناء والتشييد والإصلاح الزراعي وبناء المدارس والمصانع ودعم التعليم الأساسي والثانوى والجامعي.

٦- الدعوة الجادة والسعي الدءوب من أجل الوحدة العربية

٧-مناصرة قضايا الحرية في العالم وحث الشعوب على الثورة ونيل حرياتها.

٨- رفع شعار قومية المعركة وتحديد جميع الاراضي العربية المحتلة وحث كل الدول العربية على العمل من أجل التحرير واسترجاع الأراضي من المحتل

٩- الاستعداد الجاد والمبكر والدائم في الدخول في أية وحدة عربية وبدء هذا المد الوحدوى بميثاق طرابلس بين مصر وليبيا والسودان في ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٩ «١»

هذه المرحلة الثانية للثورة التى كانت اساسيًا قويًا ومتينًا لثورة صدقت ما عاهدت الشعب عليه ونفذت ما وعدت به فكان التاريخ لها بالمرصاد مؤرخا.

ثالثا المرحلة الثانية
إعلان الثورة الشعبية

المرحلة الأولى والتى سبقت المرحلة الثانية فى هذا البحث وإضافة لما ذكر بها وتقديم للمرحلة الثانية والتى يعتبرها الباحث مهمة كحجر الأساس لما سيأتى بعدها فى المرحلة الثالثة كانت قد وضحت حقائق عديدة يجوز معايشة الباحث نفسه لها وتتبعها تجعلها مهمة وهى تبرز للوجود فى هذا البحث كحقيقة يجب عدم اغفالها وهى أن ثورة الفاتح من سبتمبر فى عام ١٩٦٩ كانت تقاد بمجلس متكون من اثنى عشر فردا يترأسهم معمر القذافى قائدا ورئيسا لهذا المجلس الذى يقود هذه الثورة وجميعهم بدرجة ضابط وهذا المجلس على رأس الهرم فى هيكلة الثورة، حيث يليه ضباط وحدويون أحرار وبعدهم ضباط الصف ثم الجنود هذا التصنيف فى الجانب العسكرى، وكان غيرهم فى صفوف الشرطة والمدنيين وهم تحت بند رفاق القائد حيث كانت التبعية مباشرة له.. هذه الثورة

التي يقودها هذا الثائر معمر القذافي اهدافها كانت واضحة والظاهر منها ظهر للوجود مع بيانها الأول حسب ما ذكرنا في المبحث السابق الجاد والسريع على عدم احتكار السلطة وعدم التفكير إطلاقا أن يكون رئيسا أو أميرا أو ملكا أو حتى رئيس وزراء أو وزيراً.. فلقد كان في عقله وتفكيره هدف واحد فقط يعتبره مهمًا وهو سيادة الشعب وقد ظهرت شعارات كثيرة أهمها «الشعب سيد الجميع» وكان الجميع في قاموسه هم من يعتقدون بأنهم يمكن أن يكونوا أسياداً عليه وبالتالي تصبح العملية استبدال وضع بآخر وكان في كل اجتماعاته في مجلسي قيادة الثورة يحث على هذا الامر وكأن في كل مجلس أو اجتماع يميل إلى كفة الشعب وكأنه يمهد لحدث لم يحن وقته..

ومن جراء تبسيط المفهوم أحيانا جعل الأمر يتضبح بعض الشيء لمن هم بالقرب منه وحوله حتى في مجلس قيادة الثورة نفسه الذين اختارهم وحده وبلا إيعاز من أحد وهذا مالم يعجب الكثيرين.. فرادى ومجاميع حيث كان اعتقادهم أن الوصول إلى سدة الحكم يعني حرية التصرف الكامل في حرية الآخرين وتكرار ما سبق ممن سبقوهم ونسوا لم قاموا بالثورة؟

هذا الإحساس جعل منهم من حاول الانقلاب على الثورة ومنهم من حاول إجهاضها ومنهم من حاول اغتيال قائدها.. حلم الإنسانية جمعاء والبسطاء والمستضعفين في الأرض وصديق المحرومين والغلابة ورقاد الارياح والضعفاء، وتهاوت اصنامهم واحداً تلو الآخر وتساقطوا كأوراق الخريف حتى من المجلس القيادي واقرب الناس

لقائده على التوالى ورغم هذا فالقافلة لم تتوقف بل أستمرت وإذا كانت المرحلة الأولى هى إعلان الثورة على النظام الملكى وطرد القواعد الأجنبية وتأميم المصارف والبناء والتشييد الخ من انجازات سجلها التاريخ بمداد من ذهب فإن المرحلة الثانية كانت ولما سبق ذكره لابد لها أن تأتي وتظهر للوجود فجاء الموعد فى مدينة فى أقصى الغرب الليبى اسمها زواره وفى مناسبة دينية لها وقع فى قلوب سكان البلاد ألا وهى عيد مولد سيد الكائنات محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وكان ذلك بتاريخ ١٥ أبريل من عام ١٩٧٣ وهذا الموعد توافق مع المناسبة وهذا التاريخ وفى هذه المدينة فسجل التاريخ إعلان الثورة الثقافية.

هذه الثورة الثقافية النابعة فى ثورة الأصالة الا وهى ثورة الفاتح من سبتمبر التى عملت بجهد وجد ومثابرة على تحطيم كل المعوقات وإزالة كل الحواجز التى صنعها الاستعمار من خلال ما كرسه من ثقافة وجهل ودجل وزيف وطمس حقيقى للهوية العربية وتدمير للروح المعنوية وهذا هو شأن الثورات الكبرى والعظيمة التى غيرت مجرى التاريخ الإنسانى.

وجاءت مع إعلان الثورة الثقافية خمس نقاط رئيسية تمثلت فى:

١- تعطيل كافة القوانين

٢- تطهير البلاد من المرضى

٣- الحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب

٤- اعلان الثورة الإدارية

٥- الثورة الثقافية

ومع هذه النقاط صارت مهمة الثورة هى أن توظف طاقاتها فى توجيه الجماهير الشعبية العريض ةنحو بناء المجتمع الجماهيرى الحر السعيد الذى تختفى فيه مظاهر الظلم والتسلط، والقهر السياسى والإقتصادى والاجتماعى.

ويقول قائد الثورة المفكر الثائر معمر القذافى «إذا كان العالم كله يشهد ونشهد نحن على انفسنا أن فكر ثورة الفاتح ينبع من الإسلام ومن الرسالة الخالدة ومن الكتاب الذى انزل من السماء والذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إذا كان العالم يشهد كله بهذا ونحن واثقون تمام الثقة من انفسنا ومن أننا نطبق الفكر السليم.. الفكر الإنسانى العظيم، الفكر الذى اتى به محمد «صلى الله عليه وسلم» والذى أخرج الناس من الظلمات إلى النور. نحن نتمسك بكتاب الله ولا أعتقد أن هناك أية نظرية ولا أى فكر يصل إلى مستوى كتاب الله مادمنا واثقين من ينبوع الفكر الذى بين ايدينا لابد أن ندخل المعركة الثقافية.. معركة ثقافية سأحرق فيها كل الكتب المضللة.. الكتب المستوردة التى جعلت الشباب يفقدون عقولهم ويصبحون تائهين أننى سأشن ثورة على المكتبات والجامعات والمناهج الدراسية وعلى كل شتى مكتوب ولابد أن نحرق كل فكر مضلل ونترك الفكر الإنسانى الحقيقى الفكر النابع من كتاب الله « ١ »

المرحلة الثانية
رابعا: ثورة الطلاب فى السابع من أبريل

فى الخامس عشر من شهر أبريل عام ١٩٧٦ فى مدينة سلوق.. المدينة التاريخية التى شهدت المواجهة مع جحافل الفاشين الطليان أطلق قائد الثورة بصوته المجلجل صرخة التحريض للقوة الثورية المنحازة للجماهير والتحولات الحضارية وإنجازاتها العملاقة بضرورة حسم المعركة داخل الجامعات الليبية حسما نهائيا لصالح الثورة ولصالح الجماهير التى قامت الثورة من أجلها وبزخم متدفق من ادارتها فى الخلاص من كل اشكال القهر والظلم والافكار الرجعية المتخلفة التى كانت تعشش فى مؤسساتنا التعليمية الطلابية.. وفى ليلة السابع من أبريل ١٩٧٦ ف وتنفيذا للتحريض الثورى الذى اطلقه الأخ القائد قامت القوة الثورة الطلابية فى الجامعات والمؤسسات التعليمية ببدء المعركة الحاسمة ضد اليمين الرجعى والاشكال والنماذج الشللية المريضة.. بقايا العهد المباد وثقافته

الهدامة الزائفة وبالفعل الثورى تم تطهير الجامعات الليبية من هذه النماذج الرجعية لتعود الجامعات قلاعا علمية وتعليمية مفتوحة أمام ابناء الشعب العربى الليبى بلا تمييز او تفرقة وكانت خطوة سابقة لإنجاز عظيم تم التخطيط له لتنفذ فى خطوة لاحقة فى عقل وتفكير قائد هذه الثورة كما سنعرف لاحقا.

لقد كانت قوى اليمين الرجعي بأفكارها الهدامة امتداداً للرجعية المرتبطة بالقوى الاستعمارية التى أغاضها تحرر ليبيا وقيام الثورة فوق هذا الجزء من الارض العربية.

لقد كان لزاما حسب التسلسل للمراحل التى صاحبت تفجير ثورة ١ / ٩ / ١٩٦٩ أن تقوم هذه الثورة الطلابية لتقوى من ارضية الأساس لإعلان قيام سلطة الشعب بعد ذلك وكانت هذه المرحلة ذات جذور قوية أثبتت قوتها وقدرتها وصلابتها فى تحديها لكل الظروف واستمراريتها بالنجاح المقدر لها جعل الأساس قوياً ومتيناً للخطوة التى تلحقها والتى كانت هى صلب الفكرة الأصلية لقائد هذه الثورة التى جعلت من ثورته سيدة كل الثورات فلم يسبق ولن يرى ويعيش التاريخ ثورة مثلها تقوم لتحقق الديمقراطية الحقيقية كما هى الآن فى أول جماهيرية على وجه البسيطة.

المرحلة الرابعة
خامسا: اعلان قيام سلطة الشعب

إذا كانت المرحلة الثانية فى بحثنا هذا قد سلطت الضوء على تحطيم الاصنام وتهاوت اجزاؤها المحطمة على الكراسى والعروش وطار صولجان الحكم الاستبدادى وتحررت الأرض الليبية بالخيمة العربية التى اخرجت هذا الفارس المغوار وزاد عن ذلك تحرير الأرض من مستغليها المستعمرين الاجانب وتمت فيها السيطرة على الموارد الاقتصادية المحلية التى كانت منهوبة واكتملت بالتأميم واعلن فيها أن الشعب سيد الجميع

وتبعتها المرحلة الثالثة الا وهى الثورة الشعبية بنقاطها الخمس الا وهى اعلان الثورة الادارية وتعطيل القوانين الرجعية التى صنعها الاستعمار فى حقب متتالية من عهد الاسبان إلى عهد الاتراك إلى الفاشيست الطليان إلى عهد الادارة البريطانية ثم العهد الملكى العميل وتطهير البلاد من المرضى وعملاء الاستعمار ثم اعلان الثورة

الثقافية لتصحيح المفاهيم الفكرية والعودة إلى القيم والأخلاق العربية الأصيلة من خلال التراث العربى الاصيل الذى يستند إلى المرجعية الا وهى القرآن الكريم.

وتبعتها مرحلة رابعة تمثلت فى ثورة الطلاب فى ٧ / ٤ / ١٩٧٦ لكى تصحح مسار سواعد البلاد وعماد الوطن والمقررات العلمية والمناهج التعليمية اساس بناء الوطن وملاحقته لقطار التقدم البحثى حيث كانت قوى اليمين الرجعى بأفكاره الهدامة امتدادا للرجعية المرتبطة بالقوى الاستعمارية التى أغاظها تحرر البلاد وقيام الثورة فوق هذا الجزء من الأرض العربية فقد صار وفى تسلسل رائع وجميل وفريد من نوعه يصل بنا إلى المرحلة الخامسة.

خامسا: المرحلة الخامسة بعد كل المراحل التى سبقناها فى بحثنا هذا تمثلت فى:

اعلان عن قيام سلطة الشعب

إن المرحلة الخامسة للثورة هى تأكيد كل هذه القيم الأخلاقية التى قادت من أجلها ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ تجسيدا لجهاد الاباء والاجداد من أجل تأكيد قيم الحرية، وذلك من أجل تأكيد قيم الحرية، وتلك غاية كل الشعوب فى مختلف ارجاء الكون، وذلك من خلال الإعلان التاريخى بمدينة سها فى ٢ مارس عام ١٩٧٧ باعلان قيام سلطة الشعب والتى تعد عملا تاريخيا متميزا وغير مسبوق فى تاريخ البشرية تطبق من خلاله السلطة الشعبية المباشرة. ويحكم الشعب نفسه بنفسه وفى ذلك يقول مفجر الثورة ١١ من الصحراء التى يقترن اسمها دائما فيما مضى

بالقاحلة والجرداء تنبعث ثورة مر على انبعاثها زمن يعد بالسنين حتى نسى الناس تلك الاحداث التي جرت واهتزت لها مدينة سبها فى آخر الخمسينيات كإرهاصات ومقدمات لمولد أمل عظيم، ثم فوجئ الذين نسوا بعد سنين بصرخة مدوية تعلن البيان الذى زلزل الأرض الليبية فتهاوت الاصنام وتحطمت الاوثان ثم عاد الناس إلى حياتهم العادية واعتبروا ذلك الحدث انقلابا عسكريا كغيره من الانقلابات، ولكنه حول مملكة رجعية إلى جمهورية تقدمية وحقق الجلاء، ومرت كذلك سنوات معدودة إلى أن وقف الناس حيارى عند سماع خطاب زواره التاريخى فى ذكرى مولد سيد الكائنات محمد «صلى الله عليه وسلم» الخطاب الذى حرك اولئك الناس الذين نسوا والذين عادوا إلى حياتهم العادية والذين اختاروا فيما بعد حركتهم من بيوتهم ومن كل مواقعهم نحو عمل جماعى جديد وغير معهود وفى ٢ مارس وفى نفس المكان الذى انبعثت فيه فكرة الثورة فى مدينة سبها فى وسط الصحراء يصدر الإعلان عن قيام سلطة الشعب معلنا ميلاد عصر الجماهير فالصحراء ليست قاحلة وليست جرداء « ١ » وهكذا قال ارسطو من ليبيا يأتى الجديد لقد مرت الإنسانية فى مسيرتها النضالية من أجل الديمقراطية بثلاث مراحل افرزت فى كل مرحلة منها ثقافة وجسدت علاقات وقيماً اجتماعية مختلفة كل منها على الاخرى وذلك بسبب إدارة الحكم المختلفة فلقد شهدت البشرية مرحلة الحكم الفردى الذى نصب فيه الإنسان نفسه إلها فوق الارض وطغى وبغى بل وافسد فى الارض وقد عبر عنه القرآن الكريم فى قوله تعالى مخاطبا سيدنا موسى عليه

السلام اذهب إلى فرعون إنه طغى« ١ » وفى قوله تعالى : «إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون« ٢ »

وبعد نضال إنساني مرير قدمت فيه قوافل من الشهداء على مذابح الحرية قامت الجمهورية كمرحلة متقدمة على الملكية حيث صار حكم النخبة والصفوة فى الطبقات الممتازة فى المجتمع وصلت محل الحكم الملكى المطلق.

وقامت الأحزاب السياسية والمجالس النيابية وبمرور الزمن ومن خلال التجربة العملية ثبت أن الحزبية إجهاض للديمقراطية وأن المجالس النيابية تزييف للديمقراطية حيث استيقظت الجماهير من غفلتها ووجدت نفسها مازالت تعيش القهر والاستغلال من قبل النواب والطبقات المسيطرة فى المجتمع فكانت الصحوة بإعلان الجماهيرية التي تعنى كل الناس من خلال ممارسة الحكم الشعبى الحر والمباشر دون وصاية أو نيابة أو تمثيل، وذلك وفق تصور رائع وبديع يشارك فيه كل الناس وبدون استثناء فى حكم نفسها بنفسها من خلال صنع القرار وذلك استنادا إلى الاعلان التاريخى بمدينة سبها فى ٢ مارس ١٩٧٧ حيث جاء فى الإعلان ما يلى:

١ - يكون الاسم الرسمى لليبيا
الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية

٢ - القرآن الكريم شريعة المجتمع فى الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

٣-السلطة الشعبية المباشرة هى اساس النظام السياسى فى

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

٤- الدفاع عن الوطن مسئولية لكل مواطن ومواطنة« ١ » وهنا تبادرت إلى الاذهان مجموعة من الاسئلة فرضت نفسها بنفسها وهى :

كيف يمكن ان تمارس الجماهير هذه المسئولية ؟

كيف تنظم الجماهير صفوفها لا لحماية سلطة الشعب وحدها وانما لحماية المسيرة كاملة من المرحلة الثانية إلى المرحلة الخامسة وما بعدها ؟

كيف يتبلور وجودهم الفاعل داخل المؤتمرات الشعبية والاتحادات والنقابات والروابط المهنية بالمشاركة الفعالة فى صياغة صنع القرارات ورسم السياسات ؟

كيف تصور الجماهير وحدتها وتحمى مكاسبها ؟

كيف تعبر الجماهير عن مصالحها ؟

كيف تفرض ارادتها وتكون الجماهير رقيبة على نفسها وعلى من تختارهم او تصعدهم لمدافع المسئولية؟

وحيث ان الجماهير لا يشترط فيها ولا يتوقع منها ان تكون ثورية لأن الأغلبية الساحقة غير ثورية فى كل مكان من العالم وغير راعية ويمكن التأثير عليها وبالتالى نجدها واقفة ضد الحق الذى لا تنتمى إليه الا القلة الثورية « ١ »

إذا صار لزاما وجود اداة تحرك الجماهير فى طريق الصح.. طريق الثورة.. طريق الانجازات التى تلاحقت وستجد.. الطريق الذى فيه مصلحتها وهذه الادارة هى التى شبهها مفجر الثورة معمر القذافى..

بالعصب الأحمر..

سادسا : لقد رافق وفى نفس العام ولادة أول لجنة ثورية بتاريخ

٧ / ١١ / ١٩٧٧ بمدينة طرابلس وجاء في إعلان اشهارها . . وانطلاقا من مقولة اللجان في كل مكان ولأجل حماية الثورة وتأكيد سلطة الشعب التي تنادت الجماهير طواعية لإعلانها والأخذ بها هدية غير مسبوقة من ثورتها الشعبية الجماهيرية ثورة ١ / ٩ / ١٩٦٩ لقد تنادت اعداد من قوة الثورة في مدينة طرابلس وشكلت أول لجنة ثورية ودعت جميع الثوريين في هذه الجماهيرية الوليدة أن تنضم وتؤسس لجاناً لها في كل المدن والقرى والارياف والمصانع وكل المواقع التعليمية والمؤسساتية لدفع الجماهير العربية نحو مواقع متقدمة على درب الثورة كل يوم وللتبشير بالمجتمع الجديد ورفع لواء اليسار الجديد والدعوة للوحدة القومية والوحدة الدينية « ١ »

واعلنت مهامها التي انحصرت في الاتي :

١- ترشيد اللجان الشعبية واللجان القيادية للمؤتمرات

٢- تحويل المؤتمرات الشعبية باتجاه ترسيخ السلطة الشعبية

٣- تعريف الجماهير على ممارسة السلطة

٤- ممارسة الرقابة الثورية

٥- حماية الثورة والدفاع عنها والتبشير بها وبأهدافها .

ولم يمض يوم واحد حتى تنادت قوى الثورة في ترهونة وبنغازي وغريان والزاوية والعزيزية وبني وليد ومناطق ومدن ومؤسسات ومدارس وجامعات مختلفة وشكلت لجانا ثورية وصارت حركة ثورية قوية انبثقت من طبيعة النظرية العالمية الثالثة ومعطياتها الفكرية والتشريعية .

المرحلة السادسة
سابعا: التعمق فى مفهوم سلطة الشعب

ولكى يصل البحث إلى المبتغى يرى الباحث تقسيم هذه المرحلة إلى مباحث متتالية أولها :

مبحث وحدة السلطة سلطة الشعب. إن مشكل الديمقراطية عبر كل العصور تكمن فى الوسيلة أو الأداة التى تحكم من خلالها الشعوب نفسها بنفسها دون نيابة أو تمثيل، ومن هنا تعددت أدوات الحكم فى العالم وظهرت العديد من النظريات السياسية والفلسفية التى حاولت ان تجد حلاً لهذه المعضلة السياسية التى جعلت من بعض البشر الذين تسلحوا بالسلطة على حساب الشعوب يدعون ما ادعاه الملك لويس السادس عشر فى فرنسا حيث قال: أنا الله والفساد و بلغ الظلم مبلغا عظيما وكذلك هتلر وموسلينى اللذان ارادا ان يقيما امبراطوريتهما على نهر من الدماء والامثلة كثيرة التى قد ترجعنا إلى عهد فرعون الذى وجه له الله

سيدنا موسى بأمر إلهي في قوله تعالى «اذهب إلى فرعون إنه طغى « ١ » كونه بلغ حدا لا يطاق من الظلم والطغيان..

هذه الامثلة التي هي جزء قليل من كثير لها دلالة على ان مشكلة الديمقراطية ليست وليدة اليوم ولكنها قديمة قدم الإنسان نفسه ومنذ أن وجد على الارض وتحمل الأمانة واستخلفه الله في الارض ليقيم الحق والعدل والميزان.

ورغم أن ثورة الأول من سبتمبر ١٩٦٩ عند بزوغها ولسنوات حتى في بيانها لم تكن هناك إشارة واضحة ولكن.. يقول الاستاذ الدكتور رجب بودبوس في محاضرة له في علم الثورة بالمدرج الاخضر بتاريخ ١٤ / ٢ / ٢٠٠٩ ان شروط الثورة ثلاثة:

الظلم في مختلف صوره

الوعي به

البديل

فالثورة مثل ارادة حرة.. صادرة عن تقييم وضع مباشر ببديل مطلوب وكان لثورة الفاتح من سبتمبر سببان واضحان هما هزيمة ١٩٦٧ وحرق المسجد الأقصى والثورة هي علم تغيير المجتمع، فهي هدم وبناء.. والبناء يقتضي العلم والعلم يوضح لماذا نهدم وماذا نهدم ولماذا نبني وماذا نبني فإذا كان البعد القومي واضحا فإن الإحساس الوطني ظهر جليا شيئا فشيئا تفاديا لأفكار ضيقة لدى البعض الذين منهم من هم اقربون جدا لمفجر الثورة ظنا منهم أنها كمثل الثورات بديلها الوصول للسلطة وديمقراطيتها كمثل الديمقراطية المعيشة.

عندما بدأت الثورة مراحلها بتوازن بدا الظهور الفعلى لفكر الثورة الحقيقي بتسليم السلطة للشعب الذى اكتمل فعليا بإعلان قيام سلطة الشعب فى ٢ مارس بمدينة الشرارة سبها عام ١٩٧٧ بعد كر وفر وصراع تخلله العديد من المؤمرات ومحاولة الانقضاض عليها .. هذه السلطة التى سعى ويسعى إليها الكثيرون باسم الديمقراطية.

وهكذا اصبحت السلطة الشعبية المباشرة هى اساس الحكم الشعبى فى الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية يمارسها الشعب عن طريق المؤتمرات الشعبية الاساسية وصار القرآن هو شريعة المجتمع والمرجع الأساسى لكل تشريع ومن هنا فلا ديمقراطية بدون مؤتمرات شعبية واللجان فى كل مكان فصار النظام السياسى فى الجماهيرية بالنظرية العالمية الثالثة يتمثل فى:

١ - المؤتمرات الشعبية الاساسية التى فيها يمارس كل الشعب سلطته واتخاذ قراراته بحرية كاملة وارادة حرة وذلك بتقسيم الشعب إلى مجموعات عديدة صغيرة كل مجموعة تضمها منطقة جغرافية محددة وفقا للتقسيم الإدارى السائد وتسمى هذه المجموعة مؤتمرا شعبيا اساسيا.

٢ - المؤتمرات الشعبية غير الأساسية التى تتكون من مجموع امانات المؤتمرات الشعبية الاساسية ومهمتها التنسيق وتوحيد صياغات قرارات المؤتمرات الشعبية التى تقع داخل نطاق منطقة جغرافية محددة «الشعبية» وليس من صلاحياتها اصدار قرارات سيادية حيث السيادة للمؤتمرات الشعبية الاساسية فقط.

٣- اللجان الشعبية هى الاداة التى تنفذ قرارات المؤتمرات الشعبية الاساسية حيثاإنها تتكون من افراد يتم تصعيدهم بالاسلوب المباشر من قبل المؤتمرات الشعبية الاساسية وبهذا فإنها تختلف عن الاجهزة التنفيذية التقليدية المتعارف عليها .

مبحث مؤتمر الشعب العام

مؤتمر الشعب العام هو المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية والمؤتمرات المهنية وهو الحلقة النهائية فى البناء التنظيمى لسلطة الشعب «المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية ومؤتمر الشعب العام إنه لقاء من أجل صياغة قرارات المؤتمرات الشعبية الاساسية وليس مجموع اعضاء طبيعيين كالمجالس النيابية واللجان المركزية« ١ »

مبحث اللجنة الشعبية العامة

إذا كان فى الانظمة التقليدية ما يسمى بمجلس الوزراء الذين يتم تكليفهم كل حسب دستور البلد لتسيير أمور الدولة بأساليب تختلف احيانا من دولة لأخرى فإن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ووفقا لسلطة الشعب التى جاءت بها النظرية العالمية الثالثة فإن مؤتمر الشعب العام هو الذى يختار اللجنة التى تسمى اللجنة الشعبية العامة والتى تتكون من مجموعة من الاعضاء بعدد القطاعات الانتاجية والخدمية فى المجتمع أى عضو واحد عن كل قطاع مثل قطاع التعليم، الصحة، الدفاع، الإسكان، الزراعة، الأمن العام.. إلخ.

ثم يختار أمينا لهذه اللجنة ويسمى أمينا للجنة الشعبية العامة لـ«.....» ولقد تم تشريع قانون رقم ١٣ لسنة ١٩٩٥ يحدد طبيعة عمل اللجنة الشعبية العامة حيث تصبح هى اللجنة الشعبية الأعلى

وتكون قراراتها وتعليماتها ومنشوراتها ملزمة لكافة اللجان الشعبية الأدنى والجهات التابعة لها ولها صلاحية الاشراف والمتابعة والضبط الإدارى على هذه اللجان وتكون مسئولة أمامها.

مبحث المؤتمرات الشعبية المهنية الإنتاجية

هى حلقة من حلقات البناء التنظيمى لسلطة الشعب وهى تنظيمات جماهيرية وتؤلفها مجموعات من المواطنين ممن يشتركون فى مهنة واحدة ويكونون مؤتمرا شعبيا مهنيا سواء على المستوى الشعبى أو المجتمع كالمعلمين والاطباء.. الخ.

الثورة والمراحل والهدف

إذا كان المطلوب من كل ثورة «قيادة، جماهير، بديل» وشرط انسجام هذه العناصر فى العلاقة حيث انه لا ثورة بلا جماهير ولا ثورة بلا قيادة ولا ثورة بلا بديل» فإن ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ ومنذ تفجيرها وهى تتبع مراحلها السابق ذكرها قد اوضحت الهدف اصلا من تفجيرها بالوصول الفعلى إلى المحطة التى وصلت إليها فى ٢ مارس عام ١٩٧٧ ودليل مصداقيتها ونجاحها هو استمرارها طيلة السنوات التى تتالت حتى تاريخ هذا البحث.. فلو لم تكن اصلا من ضمن برنامج قائد الثورة وتخطيطه الدقيق والحكيم لما اصبحت نظرية عالمية ثالثة تدرس فى معظم جامعات العالم واعدت عليها بحوث ودراسات وتسعى دول عديدة إلى محاولة تطبيقها وشعوب عديدة تحلم أن تصبح حقيقة تعيشها كما يعيشها هذا الشعب العربى الافريقى الليبى واقعاً.

إذا فالهدف كان تحقيق ديمقراطية حقيقية وليس كديمقراطيات مطبقة ويدعى لها على انها كفيل لسعادة البشرية بينما الملوك

والملوك غير المتوجيين والرؤساء والامراء والسلاطين والاحزاب تتحكم في ارادة هذه الشعوب..

ملاحقة المراحل الاساسية للنظام الجماهيري

في عام ١٣٧٥ م.و.ر الموافق ٢٠٠٧ صدر القرار رقم ١٥ بخصوص الكومونات وهذا القرار اتاح لكل ١٠٠-٣٠٠ مواطن بالغ ذكراً كان أو انثى ان يتجمع لممارسة السلطة كاملة في ما سمى بالكومونة التى هى اصلا تجمع من تجمعات المؤتمر الشعبى الذى كان اساسياً وذلك لتسهيل وصول صوت وقرار ورأى كل مواطن في تجمع أقل يتيح له الفرصة لذلك..

يرى الباحث أن المؤتمر الشعبى الاساسى صار غير اساسى كونه يجمع عن طريق امينة ومنسقى الكومونات القرارات السيادية لصياغتها ومن ثم تحويلها إلى مؤتمر الشعبية الذى بدوره يحيلها إلى مؤتمر الشعب العام..

إذا صار تقسيم كل الدولة إلى تجمعات صغرى من ١٠٠-٣٠٠ لتسهيل مهمة إتاحة الفرصة لكل الشعب فى اتخاذ قراراته بيسر وعدالة في الحصول على الفرصة التى قد تغيب فيما سبق في مؤتمرات شعبية اساسية تضم الألوف وعشرات الالوف أحيانا في وقت ضيق لا يسمح بمرور الصوت لكل مواطن وهذا يسهل للشعب ممارسة سلطاته كاملة وبحرية حقيقية ظاهرة بحيث أن الذى يقول لا يجب أن يعبر عن سبب ذلك ولماذا لم يقل نعم والذى يقول نعم «يجب أن يعلل هذه الموافقة ولماذا لم يقل لا وماذا يريد كل واحد وما سبب الموافقة أو الرفض» «١»

وهذا الامر يتأتى من خلال تصغير التجمعات إلى هذا الحد .

الخلاصة..

هذا البحث الذى سماه الباحث . .

الثورة فى ليبيا ومراحل تطور النظام الجماهيرى

تم تقسيمه إلى ثمان مراحل هى على التوالى

١- مرحلة تفجير الثورة.. ١٩٦٩-١٠٩

٢- مرحلة اعلان الثورة الشعبية ١٩٧٣-١٥٠٣

٣- مرحلة ثورة الطلاب ١٩٧٦- ٧٠٤

٤- مرحلة اعلان قيام سلطة الشعب ١٩٧٧-٢٠٣

٥- مرحلة تأسيس حركة اللجان الثورية ١٩٧٧- ٧٠١١

٦- مرحلة التعمق فى مفهوم النظرية «فى مباحث ومطالب مختصرة»

٧- مرحلة صدور الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان ١٢/ ٥/ ١٩٨٨

٨- صدورالقرار رقم «١» لسنة ١٣٧٥ / ٢٠٠٧ بخصوص الكومونات ومنه تم تسليط الضو بشيء من الاختصار والبساطة كحلقة تضاف لسلسلة حلقات شروح النظرية العالمية الثالثة التى جاءت من اجل سعادة الإنسان وبالوصول إلى جوهره الفعلى تكون نهاية التاريخ فعليا.

الخاتمة

جاءت النظرية العالمية الثالثة كثمرة نهائية لنضال الإنسان من أجل الحرية، ولكي تضع حدا نهائيا للصراع على السلطة فكانت تجربةالمؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية بحيث أصبح القرار بين الشعب وعودة الحقوق لصاحبها الشرعي دون نيابة أو تمثيل.

وهكذا سقط الزيف والدجل الذى يقول بعدم امكانية حكم الشعب رغم اجماع كل الفلاسفة والمفكرين على ان الديمقراطية هى حكم الشعب بالشعب ولكن الحجة التى كانوا يحتجون بها فى السابق هى ما هى الوسيلة التى يمكن من خلالها حكم الشعب نفسه بنفسه؟ فكانت المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية هى الاجابة العملية لحكم الشعب وهى الوسيلة الوحيدة لإنهاء الصراع المدمر على السلطة وتبقى إلى جانب ذلك مسألة مهمة واساسية وهى مسألة شريعة المجتمع ومن يصنعها؟ وما اهميتها بالنسبة للناس؟

وهى مشكلة مرادفة لمشكلة سلطة الشعب فالشريعة ليست محل صياغة أو تأليف ولكنها تراث انسانى خالد ليس لك.. للاحياء فقط ومن هنا تكمن أهمية شريعة المجتمع..

أن تختص لجنة أو مجلس بوضع شريعة للمجتمع ذلك باطل وغير ديمقراطى، أن تعدل شريعة المجتمع أو تلغى بواسطة فرد أو لجنة أو مجلس ذلك ايضا باطل وغير ديمقراطى، ولذلك يأتى السؤال:

ما هى شريعة المجتمع؟ ومن يضعها؟

وما أهميتها بالنسبة للديمقراطية؟

الشريعة الطبيعية لأى مجتمع هى العرف والدين، وأى محاولة أخرى لايجاد شريعة لأى مجتمع خارجية عن هذين المحورين هى محاولة باطلة وغير منطقية الدساتير هى شريعة المجتمع، الدستور عبارة عن قانون وصفى اساسى. ان ذلك القانون الوضعى الاساسى يحتاج إلى مصدر يستند عليه حتى يجد مبرره إن مشكلة الحرية فى العصر الحديث هى أن الدساتير صارت هى شريعة المجتمع وان تلك الدساتير لا تستند إلا على رؤية ادوات الحكم الدكتاتورية السائدة فى العالم من الفرد إلى الحزب. والدليل على ذلك هو الاختلاف من دستور إلى آخر رغم أن حرية الإنسان واحدة ومن هنا جاءت الصراعات الاجتماعية وظهرت الخلافات حول من يحكم؛ لأن أداة الحكم اتخذت من الدستور وسيلة لقمع الجماهير والتحكم فيها والحيلولة دون ممارسة حقها فى الحياة من خلال الممارسة الديمقراطية فى الحكم.

وهكذا تقدم النظرية العالمية الثالثة الكتاب الاخضر الدليل العملى لممارسة الحكم الشعبى وإنها الصراع على السلطة، وذلك بتمكين الجماهير صاحبة الحق الشرعى والطبيعى فى ممارسة حقها المشروع من

صنع القرار الذى يشكل طريق الخلاص من هيمنة ادوات القمع والسلب السياسى من الحزب إلى الطبقة إلى المجلس لتنعتق الانعتاق النهائى من خلال الاداة الديمقراطية لحكم الشعب نفسه بنفسه من خلال مؤتمرات شعبية تقرر ولجان شعبية تنفذ وامتلاك الشعب لأدوات الثورة. . السلطة والثروة والسلاح وذلك بامتلاك القرار.

وعمل الباحث طيلة بحثه هذا بتقسيم هذا البحث إلى مراحل متتالية ومتلاحقة واضحة ومختصرة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه فى بلد آل على نفسه طواعية تطبيق النظرية العالمية الثالثة.

ورغم ان التطبيق الفعلى فى ليبيا لم يصل إلى درجة التطبيق الامثل لما جاء فى النظرية العالمية الثالثة إلا أنه يرجع ذلك لأسباب عديدة منها.

١- أن ليبيا أول بلد فى العالم تصل إلى مستوى «الجماهيرية» وتطبق النظرية العالمية الثالثة بتحول السلطة من الفرد والحزب والطبقة إلى الجماهير مباشرة فصارت مقسمة إلى مؤتمرات شعبية اساسية التى بدورها قسمت إلى كومونات تضم من ١٥٠-٣٠٠ مواطن بالغ ذكر وانثى تمارس فى تجمعها سلطتها كاملة وبذلك استرجعت حقًا كان قد سرق منها ولازال مسروقًا من غيرها فى دول اخرى.

٢- ظروف الاستعمار المتلاحق من عهد الاتراك إلى جور الطليان إلى حكم ملكى عميل والجهل والتخلف والامية والقبلية وتبعاتها كل هذا يجعل النظرية العالمية الثالثة ارفع من مستوى هذا الشعب ولكن يكفيه شرف مسعاه ووصوله لتطبيقها كأول بلد فى العالم

وبهذا نصل إلى خاتمة هذا البحث الذى تم بحمد الله وتوفيقه

المراجع

١ - اوراسيو كالديون. القذافي نقطة الانطلاق. ترجمة دانورطربى بيونس ايرس. الارجنتين، المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر طرابلس، ليبيا، ١٩٨٦.

٢ - السجل القومى، المجلد الأول حتى المجلد ٢٨، سيرة الثورة ومواقفها العالمية المركز القومى للتوثيق، طرابلس، ليبيا

٣ - الاسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية للنظرية العالمية الثالثة فكر معمر القذافى، ندوة بلغراد ١٩٨٢، د. حسيب الحناوى.

٤ - القرا الكريم. سورة طه.

٥ - القرآن الكريم. سورة النمل

٦ - الجريدة الرسمية عدد «١» السنة ١٥ عام ١٩٧٧، طرابلس

٧ - حسنى الوحيش، النظام الجماهيرى، الدار الجماهيرية، طرابلس ١٩٩٩، جزء «١»

٨ - حبيب حناوى، ندوة بلغراد، المركز العالمى لدراسات الكتاب الاخضر طرابلس

٩ - رجب بودبوس. محاضرات فى علم الثورة، المدرج الاخضر، ٢٠٠٩

١٠ - ميلود المهذبى، ابراهيم بوخزام، الوجيز فى القانون الدستورى، مكتبة طرابلس ١٩٩٦.

١١ - معمر القذافى، السجل القومى المجلد ٣، ١٩٩٢-١٩٩٣ طرابلس

١٢ - معمر القذافى. السجل القومى المجلد ٨ ١٩٧٧ طرابلس

الهوامش

١- اوراسيو كالديون. القذافي نقطةالأنطلاق. ترجمة دانورطربى بيونس ايرس. الارجنتين، المركز العالمى لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر طرابلس، ليبيا، ١٩٨٦. ص١٦

٢- اوراسيو كالديون. القذافى نقطة الانطلاق .مصدر سبق ذكره ص١٦

٣- حسنى الوحيشي، النظام الجماهيرى، الدار الجماهيرية، طرابلس ١٩٩٩، جزء «١» ص١٩٨

٤- السجل القومى، المجلد الأول حتى المجلد ٢٨، سيرة الثورة ومواقفتها العالمية .

٥- معمر القذافى، السجل القومى المجلد ٣، ١٩٩٢-١٩٩٣ طرابلس ص٦٤٧

٦- معمر القذافى. السجل القومى المجلد «٨» ١٩٧٧ طرابلس، ص٣٢٤

٧- القرآن الكريم. سورة طه.، الاية ٢٤

٨- القرآن الكريم. سورة النمل، الاية ١١

٩- الجريدة الرسمية عدد «١» السنة ١٥ عام ١٩٧٧، طرابلس

١٠- حبيب حناوى، ندوة بلغراد، المركز العالمى لدراسات الكتاب الاخضر طرابلس، ص١١٤

١١-٨- حبيب حناوى، ندوة بلغراد، المركز العالمى لدراسات الكتاب الاخضر طرابلس ص١٢١

١٢- القرا الكريم. سورة طه، الأية ٢٤

١٣- رجب بودبوس. محاضرات فى علم الثورة، المدرج الاخضر، ٢٠٠٩

١٤- معمر القذافى. السجل القومى المجلد «٨» ١٩٧٧ طرابلس، ص٤٥

١٥- رجب بودبوس. محاضرات فى علم الثورة، المدرج الاخضر، ٢٠٠٩

١٦- ميلود المهذبى، ابراهيم بوخزام، الوجيز فى القانون الدستورى، مكتبة طرابلس ١٩٩٦، ص٤٤

صدر للمؤلف

١- مجموعة شعرية بعنوان بسمة أمل ١٩٩٤ .

٢- مجموعة شعرية بعنوان بلا موعد ١٩٩٥ .

٣- كتاب في الاخراج المسرحي ٢٠١٠ .

٤- مسرحية اعظم حلاق في العالم ١٩٧٣ .

٥- مسرحية الفارس وشمس النهار ١٩٨٥ .

٦- مسرحية المدير الفني ١٩٧٤ .

٧- ديوان شعر (صراع الزمن والهوي) ٢٠٠٩ .

٨- ديوان شعر (كنا في جرة) ٢٠٠٨ .

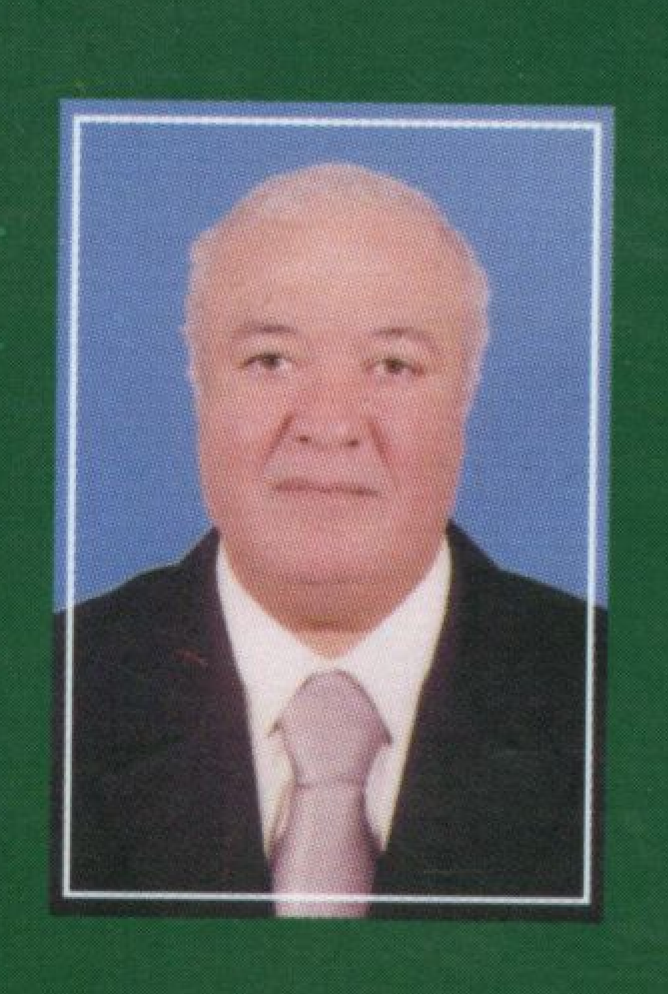
٩- ديوان شعر (زهوة القلب) ٢٠١٠ .

١٠- المرأة والأسرة في منظور (النظرية العالمية الثالثة) ٢٠١٠ .

١١- الثورة في ليبيا ومراحل تطور النظام الجماهيري ٢٠١٠ .

١٢- العلاقة ما بين الثورة والمسرح ٢٠١٠ .

١٣- حكاوي عموي (الجزء الأول) ٢٠١٠ .



يكفينى شرفًا أننى عشت عصرًا قد صار فيه اللون الأخضر دمًا يجرى فى عروق الأحرار، وبقيادة الفارس المغوار معمر القذافي، الذى قدم للإنسانية جمعاء النظرية العالمية الثالثة وجعل شعب أول جماهيرية فى التاريخ، يمتلك زمام سلطته وثروته وسلاحه، فحقق المعنى الحقيقى للديمقراطية.



السعر: 4.5 دينار